بسم الله الرحمن الرحيم
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية
قسم اللغة العربية/الدراسات العليا
ماجستير طرائق تدريس اللغة العربية

تقويم أداء معلمي اللغة العربية لسلوك تلاميذ المرحلة الإبتدائية في ضوء الأساليب التقويمية للرسول مُحَمَّدٍ

صلى الله (عليه وآله) وصحبه وسلم

رسالة تقدم بها الطالب

عبد القادر عطا سعيد التويجري

إلى مجلس كلية التربية الأساسية /جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التربية (طرائق تدريس اللغة العربية)

بإشراف

الأستاذ الدكتور

رياض حسين علي المهداوي

١٤٣٨ هـ ٢٠١٧م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾

صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمِ

سورة الاحزاب : الآية (٢١)

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ(**تقويم أداء معلمي اللغة العربية لسلوك تلاميذ المرحلة الإبتدائية في ضوء الأساليب التقويمية للرسول مُحَمَّدٍ** (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)) التي قدمها الطالب (**عبد القادر عطا سعيد التويجري**) قد جرى تحت اشرافي في كلية التربية الاساسية / جامعة ديالى . وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التربية (**طرائق تدريس اللغة العربية**).

التوقيع :

إسم المشرف: أ.د. رياض حسين علي المهداوي

اللقب العلمي : أستاذ

التاريخ : ١٠/٤ / ٢٠١٧

بناءا على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع

الأستاذ الدكتور

مـــازن عبد الرسول سلمان

معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

التاريخ : / /٢٠١٧

إقرار الخبير اللغوي

أشهد بأني قرأتُ الرسالة الموسومة بـ (**تقويم أداء معلمي اللغة العربية لسلوك تلاميذ المرحلة الإبتدائية في ضوء الأساليب التقويمية للرسول مُحَمَّدٍ** (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)) التي قدمها الطالب (**عبد القادر عطا سعيد التويجري**) الى كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التربية (**طرائق تدريس اللغة العربية**) ووجدتها صالحة من الناحية اللغوية.

التوقيع

إسم الخبير : أ.م.د. محمد قاسم سعيد

اللقب العلمي : أستاذ مساعد

التاريخ : ١٧/ ٥ /٢٠١٧

إقرار الخبير العلمي

أشهد بأني قرأتُ الرسالة الموسومة بـ(**تقويم أداء معلمي اللغة العربية لسلوك تلاميذ المرحلة الإبتدائية في ضوء الأساليب التقويمية للرسول مُحَمَّدٍ** (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)) التي قدمها الطالب (**عبد القادر عطا سعيد التويجري**) الى كلية التربية الأساسية –جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التربية (**طرائق تدريس اللغة العربية**) ووجدتها صالحة من الناحية العلمية.

التوقيع

إسم الخبير :أ.م.د. **عبد الجبار عدنان حسن**

اللقب العلمي : **أستاذ مساعد**

التاريخ : / /٢٠١٧

إقرار الخبير الاحصائي

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ(**تقويم أداء معلمي اللغة العربية لسلوك تلاميذ المرحلة الإبتدائية في ضوء الأساليب التقويمية للرسول مُحَمَّدٍ** (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم))، والمقدمة من الطالب (**عبد القادر عطا سعيد التويجري**) تم مراجعتها من قبلي من الناحية الاحصائية وقدمت مشورتي بخصوص الادوات التي استعملها الباحث للتوصل لنتائج بحثه.

التوقيع:

الاسم: أ.م.د. ايمان كاظم احمد

الاختصاص: طرائق تدريس الرياضيات

اسم الكلية: التربية الاساسية

التأريخ: ٤/٤/ ٢٠١٧

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن اعضاء لجنة المناقشة، إطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ(**تقويم أداء معلمي اللغة العربية لسلوك تلاميذ المرحلة الإبتدائية في ضوء الأساليب التقويمية للرسول مُحَمَّدٍ** (صلى الله عليه وآله وسلم))التي قدمها الطالب (**عبد القادر عطا سعيد التويجري**) وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ونرى انها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في التربية(**طرائق تدريس اللغة العربية**) بتقدير (جيد جداً)

التوقيع
الاسم : أ.د. هيفاء حميد حسن
اللقب العلمي: أستاذ
التاريخ : / /٢٠١٧
(رئيسًا)

التوقيع
الاسم: أ.م.د. اميرة محمود خضير
اللقب العلمي : أستاذ مساعد
التاريخ : / /٢٠١٧
(عضوًا)

التوقيع
الاسم :أ.م.د. سماء تركي داخل
اللقب العلمي: أستاذ مساعد
التاريخ: / /٢٠١٧
(عضوًا)

التوقيع
الاسم: أ.د. رياض حسين علي المهداوي
اللقب العلمي : أستاذ
التاريخ : / /٢٠١٧
(عضوًا ومشرفًا)

صدقت الرسالة من لدن مجلس كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى

التوقيع
الأستاذ المساعد الدكتور
حيـــدر شاكـــــــر مزهـــــر
عميد كلية التربية الأساسية
التاريخ : / /٢٠١٧

الإهـــــــداء

إلى...

ـ من كان مصابي بهما جللاً...

والدي العزيز دعواتك لي بالتوفيق لم تزل ترافقني...

أخي الأكبر نصائحك لم تزل غضة طرية...

ـ والدتي الحنون أمد اللّه في عمرها...

ـ إخواني إخواتي وأبنائهم سندا وذخرا...

ـ رفيقة دربي وفاءً واعتزازا ...

ـ فلذات كبدي رياحيني

محمد

هدى

إستبرق

ياسين

تبارك

دعاء

شهد...

أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

عبدالقادر

شكر وامتنان

الحمد لله حق حمده ..فهو أهله وأحق به...الذي علم الانسان ما لم يعلم، قال تعالى:﴿ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ﴾[لقمان - من الآية١٢].

والصلاة والسلام على خير الأنام وماحي الظلام سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وأصحابه الذين نهلوا العلم منه والإيمان...

أما بعد..

فلا يسعني بمقامي هذا إلا أن أشكر الله ﴿ﷻ﴾ لما أولاه عليَّ من فضل وهيأ لي الأسباب ، فهو صاحب الفضل والمنة والإحسان، ولا أملك إلا أن أسجد شكراً لله الذي أمدني بالأسباب التي أعانتني على إنجاز هذا العمل، وأسأله ﴿ﷻ﴾ أن يجعلة خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يجعله في ميزان حسناتنا إنه حكيم كريم .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﴿ﷺ﴾: «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ»، (الترمذي،١٩٧٥:٤/٣٣٩)، رقم الحديث١٩٥٥؛ لذلك أتوجه بالشكر الجزيل للمشرف على الدراسة أ.د رياض حسين علي المهداوي لما بذله من وقت وجهد، وما أسدى من نصح وتوجيهات وآراء سديدة، فقد أسهم في تذليل الصعوبات التي واجهتني، فجزاه الله خير الجزاء.

ويسرني أن اقدم شكري وإمتناني إلى أعضاء لجنة الحلقة النقاشية في قسم اللغة العربية، الذين أسهموا في وضع اللبنات الأولى في هذا العمل،(أ.د عبدالحسن عبدالأمير أحمد و أ.د مثنى علوان و أ.د أسماء

كـاظم فنـدي و أ.د عـادل عبـد الـرحمن نصـيف وأ.د ريـاض حسـين علـي وأ.د هيفاء حميد حسن و أ.د محمد عبدالوهاب وأ.م.د أحمد داود).

وكـذلك أُقـدم شـكري الجزيـل للسـادة الخبـراء والمحكمـين، علـى مـا أبـدوه لي من آراء وملاحظات قيمة فجزاهم الله عني خير الجزاء .

وكـذلك يطيـب لـي أن أتوجـه بشـكري وإمتنـاني للـدكتورة باسـمة أحمـد جاسم الجميلي.

وعرفانـاً بالجميـل أُقـدم الشـكر الجزيـل لصـرح العلـم الشـامخ كليـة التربيـة الأساسية وأخص العاملين على مكتبتها.

ولا يفـوتني أن أُقـدم شـكري لمـوظفي المكتبـة المركزيـة فـي جامعـة بغـداد، ومكتبـة كليـة التربيـة، ابـن رشـد، ومكتبـة كليـة العلـوم الإسـلامية جامعـة ديـالى لتوفير مصادر البحث.

وأخيـراً أُقـدم الشـكر والإمتنـان لكـل مَـن أسـهم بـالعون والمسـاعدة ولـو بكلمـة أو إستشـارة أو تشـجيع أو دعـاء وأخـص زمـلاء الدراسـة، داعيـاً المـولى سـبحانه أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه إنه نعم المسؤول ونعم المجيب.

الباحث

مُلخَّص الرسالة

أُجري هذا البحث في جامعة ديالى/ كلية التربية الأساسية، ورمى إلى تقويم أداء معلمي اللغة العربية لسلوك تلاميذ المرحلة الإبتدائية في ضوء الأساليب التقويمية للرسول مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) ، لذا سيجيب البحث عن السؤالين الآتيين:-

١ــ ما الأساليب التقويمية للرسول مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) في تقويم وتعديل سلوك الأفراد؟

٢ ـ ما مدى تطبيق معلمي اللغة العربية للأساليب التقويمية للرسول مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) في تقويم وتعديل سلوك تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

وقد إقتصر البحث على الآتي:.

١ــ المدارس الإبتدائية الحكومية للبنين (الصباحية) التابعة للمديرية العامة لتربية ديالى / قضاء بعقوبة.

٢. معلمي اللغة العربية للصفين الرابع والخامس الإبتدائي.

٣. الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠١٦م . ٢٠١٧م.

إتَّبَعَ الباحث المنهج الوصفي لإجراء بحثه.

إشتمل كل مجال على (١٥) فقرة من فقرات التقويم، ووضع الباحث لكل فقرة ثلاث بدائل وهي (مُتحقق، مُتحقق نوعاً ما، غير مُتحقق)، وبعد عرضها على الخبراء والمحكِّمين تم التحقق من صدقها وثباتها، طبق الباحث إستمارة الملاحظة بنفسه على عينة البحث، وتمَّ تفريغ البيانات ومعالجتها إحصائياً مستعملاً الوسائل الإحصائية الآتية: (معادلة الوزن المئوي، الوسط المرجح، معامل إرتباط بيرسون، مربع كاي،الوسط الحسابي).

توصل البحث إلى نتائج عدة منها:.

١. إستنبط الباحث(٢٧) اسلوباً من الأساليب التقويمية للرسول مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم).

لذا إعتمدها الباحث كمجالين لإستمارة الملاحظة التي أعدها كأداة لبحثه.

ومن خلال النتائج تم التوصل إلى إستنتاجات عدة منها:-

١. ان معلمي اللغة العربية يجهلون الأساليب التقويمية للرسول مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) .

٢ـ ان معلمي اللغة العربية يؤكدون على تقويم السلوك الخاطئ لتلاميذ المرحلة الإبتدائية أكثر من تأكيدهم على تقويم السلوك الصائب.

كما أوصى الباحث بتوصيات عدة منها:-

١-إعتماد الأساليب التقويمية للرسول مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) (إستمارة الملاحظة) التي تمَّ إعدادها في هذا البحث من قِبَل المشرفين التربويين.

٢- إدراج الأساليب التقويمية للرسول مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) كمادة منهجية في مؤسسات إعداد المعلمين.

وفي ضوء الإستنتاجات والتوصيات إقترح الباحث الآتي:-

١-إجراء بحث لتقويم أداء التدريسيين في أقسام اللغة العربية في كليات التربية الأساسية في ضوء الأساليب التقويمية للرسول مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم).

٢-إجراء بحوث مماثلة لهذا البحث لتقويم أداء المدرسين في ضوء الأساليب التقويمية للرسول مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) في المرحلتين المتوسطة، والإعدادية.

ثبت المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	ب
إقرار المشرف	ت
إقرار الخبيراللغوي	ث
إقرار الخبيرالعلمي	ج
إقرار الخبير الإحصائي	ح
إقرار لجنة المناقشة	خ
الإهداء	د
شكر وإمتنان	ذ-ر
ملخص الرسالة باللغة العربية	ز- س
ثبت المحتويات	ش- ض
ثبت الجداول	ط- ظ
ثبت الملاحق	ع
الفصل الأول : التعريف بالبحث	**١-٢٩**
مشكلة البحث	٢-٤
أهمية البحث	٥-٢٤
مرميا البحث	٢٤
حدود البحث	٢٤-٢٥
تحديد المصطلحات	٢٥-٢٩
الفصل الثاني: جوانب نظرية ودراسات سابقة	**٣٠-٩١**
أولاً: الجوانب النظرية	٣١-٧٣
تمهيد	٣١-٣٢

مجالات التقويم التربوي	٣٢-٣٣
أساليب تقويم المعلم	٣٣-٣٦
السلوك الإنساني	٣٧-٣٨
تعديل السلوك	٣٨-٣٩
المبادئ الأساسية لتعديل السلوك	٣٩-٤٠
أساليب تعديل السلوك	٤٠-٤١
تعديل السلوك في القرآن الكريم	٤٢
أساليب الرسول مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) في تقويم السلوك	٤٣-٧٣
ثانياً: الدراسات السابقة	٧٤-٩١
دراسة السبيعي (١٩٩٨م)	٧٤-٧٦
دراسة حمادنة (٢٠٠١م)	٧٦-٧٧
دراسة الحرداني (٢٠٠٥م)	٧٧-٧٨
دراسة الدليمي (٢٠١٢م)	٧٨-٧٩
دراسة أمين (٢٠١٣م)	٧٩-٨٠
دراسة السعدي (٢٠١٤م)	٨١-٨٢
دراسة العبيدي (٢٠١٤م)	٨٢-٨٣
دراسة ابو دف (٢٠٠٦م)	٨٤-٨٥
دراسة الجميلي (٢٠١٣م)	٨٥-٨٦
الموازنة بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية	٨٧-٩٠
جوانب الإفادة من الدراسات السابقة	٩١

الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته	٩٢-١١٦
مقدمة	٩٣
أولاً: منهج البحث	٩٣-٩٤
ثانياً: إجراءات البحث	٩٤-١٠١
مجتمع البحث	٩٤-٩٥
عينة البحث	٩٦-١٠١
ا- العينة الإستطلاعية	٩٨-٩٩
ب- العينة التطبيقية	٩٩-١٠١
ثالثاً: أداة البحث	١٠٢-١٠٨
رابعاً: صدق الأداة	١٠٨-١١٢
خامساً: ثبات الأداة	١١٢-١١٤
سادساً: تطبيق الأداة	١١٤-١١٥
الوسائل الإحصائية	١١٦
الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها	١١٧-١٣٦
عرض النتائج و تفسيرها	١١٧-١٣٦
الفصل الخامس: الإستنتاجات والتوصيات والمقترحات	١٣٧-١٤٠
الاستنتاجات	١٣٨
التوصيات	١٣٩
المقترحات	١٤٠
المصادر	١٤١-١٥٣
الملاحق	١٥٤-١٧٧
عنوان الرسالة باللغة الانكليزية	A
ملخص الرسالة باللغة الانكليزية	B-E

ثبت الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
١	الموازنة بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية	٨٧-٩٠
٢	أعداد المدارس الإبتدائية للبنين(الصباحية) وأعداد معلمي اللغة العربية فيها لكل مديرية	٩٥
٣	أسماء المدارس الإبتدائية للبنين(الصباحية) وأعداد معلمي اللغة العربية للصفين الرابع والخامس للعينة الإستطلاعية	٩٩
٤	أسماء المدارس الإبتدائية للبنين(الصباحية) وأعداد معلمي اللغة العربية للصفين الرابع والخامس للعينة التطبيقية	١٠٠-١٠١
٥	قيمة مربع كاي لمعرفة آراء الخبراء في صلاحية فقرات إستمارة الملاحظة لتقويم أداء معلمي اللغة العربية لسلوك التلاميذ الصائب	١٠٩
٦	قيمة مربع كاي لمعرفة آراء الخبراء في صلاحية فقرات إستمارة الملاحظة لتقويم أداء معلمي اللغة العربية لسلوك التلاميذ الخاطئ	١١٠
٧	علاقة درجة كل فقرة بالدرجة الكلية لإستمارة الملاحظة لفقرات تقويم سلوك التلاميذ الصائب	١١١
٨	علاقة درجة كل فقرة بالدرجة الكلية لإستمارة الملاحظة لفقرات تقويم سلوك التلاميذ الخاطئ	١١٢

٩	للتحقق من ثبات الأداة بين الباحث، والمُلاحِظ الأول، وبين الباحث والمُلاحِظ الثاني لفقرات إستمارة الملاحظة.	١١٤
١٠	الأساليب التقويمية للرسول مُحَمَّدٍ(صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) حسب مجالَي إستمارة الملاحظة.	١١٩
١١	ترتيب مجالَي إستمارة الملاحظة تنازلياً بحسب متوسط الوسط المرجح، والوزن المئوي.	١٢١
١٢	التكرارات والنسب المئوية والاوساط المرجحة والاوزان المئوية والرتب لفقرات تقويم أداء معلمي اللغة العربية لسلوك التلاميذ الصائب مرتبةً ترتيباً تنازلياً بحسب الوسط المرجح والوزن المئوي.	١٢٣
١٣	التكرارات والنسب المئوية والاوساط المرجحة والاوزان المئوية والرتب لفقرات تقويم أداء معلمي اللغة العربية لسلوك التلاميذ الخاطئ مرتبة ترتيباً تنازلياً بحسب الوسط المرجح والوزن المئوي.	١٣٠

ثبت الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	رقم الصفحة
١	إستبانة المشرفين التربويين	١٥٥
٢	كتاب تسهيل المهمة الصادر من كلية التربية الأساسية إلى المديرية العامة لتربية ديالى	١٥٦
٣	كتاب تسهيل المهمة الصادر من مديرية تربية ديالى إلى إدارات المدارس الإبتدائية التابعة لمديرية تربية قضاء بعقوبة	١٥٧
٤	إستمارة تقويم المعلمين الخاصة بالمشرفين التربويين	١٥٨
٥	أسماء الخبراء والمحكّمين	١٥٩
٦	صلاحية فقرات إستمارة الملاحظة بصورتها الأولية	١٦٠-١٦٣
٧	صلاحية فقرات إستمارة الملاحظة بصورتها الثانية	١٦٤-١٦٧
٨	إستمارة الملاحظة بالصورة النهائية	١٦٨-١٧٠
٩	تكرارات فقرات إستمارة الملاحظة للعينة الإستطلاعية	١٧١-١٧٣
١٠	تكرارات فقرات إستمارة الملاحظة للعينة التطبيقية	١٧٤-١٧٧

الفصل الاول
التعريف بالبحث

- مشـــكلة البحث.
- أهمـــــية البحث.
- مـــــرميا البحث.
- حـــــدود البحث.
- تحديد المصطلحات .

الفصل الأول

التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث:

ان مشكلات وصعوبات وعوائق تعليم اللغة العربية كثيرة ومتنوعة ومتشعبة، ولا تقتصر على جانب واحد من اللغة بل تشمل جوانب متعددة منها، ولم يكن هناك سبب واحد وإنما أسباب متعددة، منها ما يتعلق بالتلميذ، ومنها ما يتعلق بالمنهج الدراسي، ومنها ما يتعلق بالمعلم، وتُعَدُّ مشكلة ضعف الأداء عند معلمي اللغة العربية من المشكلات التي تُؤرِق المسؤولين في وزارة التربية، وتُعيق سير العملية التعليمية التعلمية، "وان أسباب ذلك الضعف يعود بالدرجة الأساس إلى ضعف البرامج المعتمدة في الكليات التي خرَّجتهم".(زاير وعايز،٢٠١١:٢٦)

وعلى الرغم من الإهتمام المتزايد ببرامج إعداد المعلمين إلا أنها ما زالت تلقى سيلاً من الإنتقادات، لأنها غير قادرة على تكوين المعلم وإعداده الإعداد الجيد في ضوء الأدوار الجديدة المطلوبة في عصر التقدم العلمي والتكنلوجي. (الحيلة،٢٠٠٣:٤٢٠)

ولم يكن إعداد المعلم في دورات قصيرة سريعة أو على شكل محاضرات كافياً، وإنما تطلَّب تدريب المعلم على طرائق التعليم وأساليبه وإكتساب المهارات اللازمة بنحوٍ كافٍ، فضلاً عن التدريب على ورشات عمل وكيفية ممارسة طرائق التعليم. (مصطفى،٢٠٠٧:٥٧)

ولهذا فان هذا التدني في مستوى أداء المعلم عاقبته غير محمودة ولا يؤدي إلى الإرتقاء بالعملية التربوية والتعليمية بما فيها معلم اللغة العربية وتحسين نوعيته. (وزارة التربية،١٩٩٨:١٧)

وإن وجود المشكلات السلوكية داخل حجرة الدراسة أو خارجها تُلقي بتأثيراتها السلبية على نفسية التلميذ وتحصيله الدراسي، وتعيق عملية التعلم والتعليم، وتحول دون تحقيق الأهداف التربوية المنشودة." وإن معظم التلاميذ في المرحلة الإبتدائية يمرون بمشكلات سلوكية ، فبعضها بسيطة ويمكن السيطرة عليها بسهولة، وبعضها يحتاج إلى دراسة ومتابعة وإقتراح الحلول الملائمة، لأنها تؤثر سلباً على ضبط النظام في الصف، وتعمل على إعاقة عملية التعلم والتعليم ، وكذلك يؤثر سلوك بعض التلاميذ من ذوي السلوك المضطرب على سلوك التلاميذ الآخرين، لانهم يقلدونهم وبالتالي تصبح المشكلة أكثر تعقيداً، على إعتبار أن سلوك الفرد مُتَعَلَّم ومشكلاته جزء من سلوكه المُتَعَلَّم ، وبما أن هذا السلوك مُتَعَلَّم فيمكن تعديله".(قطامي ،٢٠٠٢:٢٠٣)

ففي كل صف يوجد تلميذ أو أكثر يتسببون في إثارة المشكلات، وإعاقة عملية التعليم بشكل أو بآخر، ويتفق التربويون على أن التلميذ كثير الحركة والضحك والكلام والهمس هو تلميذ مشاغب لا بُدَّ من معالجة أمره. (زاير، ٢٠١٦:١٤٧)

فهناك مشكلات تُعَدُّ أكثر خطورة من المشكلات العادية وتعمل على إعاقة التعليم والتعلم بنحو واضح، ومن أمثلة هذه المشكلات :التخريب المتعمد للأثاث المدرسي ولممتلكات الآخرين، ورفض القيام بالأعمال المدرسية، وتكوين العصابات، والسلوك العدواني، والسلوك الإنعزالي، والغياب عن المدرسة بدون عذر، والتحدث بلغة بذيئة.(أبو أسعد،٢٠١١:٢٩)

فضلاً عن ذلك فان هناك أيضاً مشكلات صفية أخرى منها : الصياح والشغب، التسرب الفكري عن المدرسة أو المادة الدراسية، وضرب الأقران أو وخزهم وأخذ ممتلكاتهم بعنوة، والكذب، والحركة الزائدة أو النشاط الزائد، وعدم إستجابة

التلميذ لأوامر المعلم، وضعف التحصيل، وعدم إحضار التلاميذ للدفاتر والكتب والأدوات المطلوبة، وضعف الدافعية للدراسة، وضعف القدرة على التركيز والمثابرة. (العمايرة،٢٠١٤:١١٣)

لذا يرى الباحث ان أداء معلمي اللغة العربية بحاجة إلى تقويم مستمر بغية التعرف على نواحي القوة في أدائهم لتثبيتها، ونواحي الضعف لعلاجها، بهدف تحسين هذا الأداء وتطويره والعمل على رقي العملية التربوية، والتي نسعى إلى أن تكون في أحسن أداء وفي قمة التحصيل، ونحصل على أسمى الفوائد، والتعرف على المعوقات التي تحول دون تطبيق الأساليب الصحيحة في تقويم سلوك التلاميذ من قِبَل المعلمين.

وفضلاً عن كون الباحث ولي أمر لعدد من التلاميذ ويحضر مجالس الآباء والمعلمين، ومما يعزز رأي الباحث وبعد الشعور بالمشكلة نتائج الإستبانة الذي وزعه الباحث على عشرة مشرفين تربويين للإجابة عن السؤال الآتي:. (هل تعتقد بوجود ضعف في أساليب تقويم معلمي اللغة العربية لسلوك تلاميذ المرحلة الإبتدائية؟) فكانت النتائج مطابقة بنسبة٩٠ ٪، (الملحق ١).

ولهذه الأسباب الآنفة الذكر يرى الباحث بضرورة إجراء هذه الدراسة للتعرف على مدى تقويم المعلمين لسلوك تلاميذ المرحلة الإبتدائية في ضوء الأساليب التقويمية للرسول مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)، لذا فان هذه الدراسة تجيب عن السؤالين الآتيين:.

١. ما هي الأساليب التقويمية للرسول مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) في تقويم وتعديل سلوك الأفراد؟

٢ . ما مدى تطبيق معلمي اللغة العربية للأساليب التقويمية للرسول مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) في تقويم وتعديل سلوك تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

ثانياً: أهمية البحث:

لم تُعَد التربية أداة البناء الحضاري فحسب، بل هي وسيلة لنقل المعارف والمعلومات، والمعتقدات من جيل لآخر، إذ لا يمكن أن نستغني عنها؛ لأن دورها كبير جداً في التقدم والرقي، وإن الحاجة إلى التربية تزداد كلما إرتقى الإنسان سُلَّم الحضارة، ولا يمكن لأي فرد أن يؤدي دوره في تقديم أي خدمة للمجتمع إلا عن طريقها. (العمايرة،٢٠٠٦:٤١)

وان الأمم التي تنشد مستقبلاً أفضل لأجيالها، تراجع منظومتها التربوية كاملةً بين الحين والآخر، لإكتشاف مكامن الخلل والإخفاق والعمل على تسديدها، وأماكن التميز والإبداع والعمل على تعزيزها؛ ولتقلع امتنا مجدداً، لا بُدَّ وأن تعيد النظر في تربية أجيالها وتركز على مقوماتها المعنوية التي هي أساس الإبداع والتميز والتفوق. (الأسمر،٢٠٠١:٧)

والتربية بمعناها العام، إنما تدعو الإنسان إلى أن يرتبط بخالقه، ويسلك سلوكاً يتفق مع تعاليم الإسلام، وهذا معناه إشتمال التربية على العملية التربوية والتعليمية معاً سواءً في البيت أو في المدرسة أو في المجتمع. (الشرقاوي،١٩٨٣:١٥)

فالتربية والتعليم توأمان لا ينفصلان ووجهان لعملةٍ واحدةٍ كلٌ منهما يُكَمِّل الآخر، وهما مُكَمِّلان الشخصية الإنسانية، والتربية الحديثة لم تكن وقفاً على فرد أو مؤسسة أو منظمة. (الحلاق ،٢٠٠٧:١٤)

والتربية لا تقتصر على جانب واحد من جوانب شخصية الإنسان بل تتناول جوانبه الجسمية والعقلية والنفسية والخلقية جميعها، وهي أيضاً تربيةً لضميره وتسخيراً لعواطفه في مجال الخير والإبتعاد عن أعمال الشر والإنحراف.(زاير وآخرون، ٢٠١٦:٢٤)

وإن التربية هي أساس صلاح البشرية وفلاحها، فهي قوة هائلة، تستطيع أن تزكي النفوس وتنقيها، وترشدها إلى عبادة الخالق عزَّ وجلَّ كمال العبادة، وهي قوة

تستطيع تنمية الأفراد وصقل مواهبهم وشحذ عقولهم وافكارهم، وتدريب أجسامهم وتقويتها، كما أنها تستطيع دفع المجتمع إلى العمل والإجتهاد، ودفع أفراده إلى التماسك والتراحم والتكامل، فالتربية هي وسيلة لحل المشكلات والنهوض بالأفراد والرقي بالأمم. (الحيلة،٢٠٠٣:٤١)

وتربية الطفل في الإسلام لا تقف عند تعليمهم وإنما تمتدُّ إلى تربية خُلُقهم وبث الصفاء في نفوسهم وتنظيم العادات الطيبة في نفوسهم، وترسم الطريق لتكوين الإنسان الناجح الصالح الذي ينفع دينه ووطنه ونفسه. (فندي وآخرون،٢٠١٤:٣١)

لذلك يؤكد الرسول الكريم مُحَمَّد ﷺ على تربية هذا الإنسان المسلم على ضبط إنفعالاته في إتجاهاتها البنّاءة، والحيلولة دون تحولها إلى إنفعالات هدّامة. (الأسمر، ٢٠٠١:١٧٥)

فلقد دعانا نبي الرحمة ﷺ إلى تربية أطفالنا وتأديبهم، وغرس الأخلاق الكريمة في نفوسهم، وتعويدهم على حُسن السمت والتحلّي بالصدق والأمانة وإحترام الكبير . (القحطاني،٢٠١١:١٤٢). فعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) عن رسول الله ﷺ قال: "أَكْرِمُوا أَوْلَادَكُمْ وَأَحْسِنُوا أَدَبَهُمْ"(ابن ماجه[1]، د.ت:٢/١٢١١) رقم الحديث ٣٦٧١.

ويرى الباحث ان التربية هي الوسيلة الفاعلة في إحداث التغييرات في سلوك الأفراد والجماعات والنهوض بهم إلى أعلى المستويات، وتحقيق الأهداف التي يسعون اليها، ولا يمكن لهم تحقيق أهدافهم هذه إلا بعد إتقان لغتهم التي يتواصلون بها فيما بينهم ويتميزون بها عن غيرهم.

فاللغة هي وعاء المعرفة، يحفظ عطاء الأُمّة المعرفي، ويَضُمُ كلَّ جديدٍ ليتم تمريره لأجيال الأُمّة المتتابعة جيلاً بعد جيل، فتتواصل الأجيال عبر نتاج فكرها، لذلك تولي أُمم الأرض تنمية لغتها باستمرار لتستوعب كل المستجدات.

---

(١)أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجه، وماجه اسم أبيه يزيد (٢٠٩ – ٢٧٣هـ، ٨٢٤ – ٨٨٧م)، حافظ كبير ومحدث شهير، متَّفق على جلالته وإتقانه، ارتحل إلى البصرة والكوفة ومكة والشام ومصر والحجاز في طلب الحديث، وصنف كتابه سنن ابن ماجه وهو أحد الكتب الستة المعتمدة في الحديث النبوي.

وتفاعل اللغة مع المعرفة تبادلي العطاء، فالمعرفة تزيد من قدرات اللغة الإستيعابية بما ترفدها به من المستجدات، واللغة تُيسّر استيعاب المعرفة التي تتم بها، لكونها أداة التواصل بين المعلم والمتعلم . (الأسمر،٢٠٠١:٣٤٢)

وإنَّ مفهوم اللغة بأنَّها نظام صوتي رمزي، ذو مضامين مُحدّدة، تتفق عليه جماعة معينة، ويستخدمه افرادها في التفكير والتعبير والإتصال فيما بينهم. (مدكور، ٢٠٠٩:٣٠)

فهي تُعَدُّ من مظاهر القوة لدى البشر وهم قد تفردوا بظاهرة الإتصال الصوتي فيما بينهم، فاللغة هي الميزة التي تُميز هذا الكائن المكرَّم من قِبل الله﴿ﷻ﴾، وقد أجمعت الدراسات والبحوث العلمية الحديثة على تفرد الإنسان باللغة الصوتية وهي الأرقى من بين كل أنواع التواصل بين المخلوقات الحية جميعاً.(العبيدي، ٢٠١٥:٥٥)

وان اللغة ليست شيئاً جامداً، وإنَّما هي نظام متحرك متطور. فعلى المستوى الفردي، نجد ان لغة الفرد تتطور وتتحسن مع تقدم العمر وازدياد الخبرات، وعلى المستوى الإجتماعي، نجد الأُمة الحية المتطورة تعكس تطورها على لغتها، فنجد الباحثين والدارسين الذين يتناولون اللغة بالدراسة والتشخيص والعلاج والإضافة وغير ذلك.

وان اللغة عنوان أهلها، فهي تحيى بحياتهم وتموت بموتهم، وتتقدم وتتطور بتقدمهم وتطورهم، وتَضْعُف وتتخلف بضَعْفِهم وتخلفهم. (مدكور،١٩٩١:٤١)

لذلك فقد شبَّه العلماءُ اللغةَ بالكائن الحي، فهي تنمو وتترعرع، وتشب وتشيخ وتموت، إذا لم تتوافر لها عوامل الديمومة والاستمرار، وهي تستمد كل هذا من مجالات الحياة المختلفة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والعلمية، وإن تطورها وإضمحلالها مرتبط بتطور وتدهور المجتمع حضارياً وإنتاجياً.(الجعافرة، ٢٠١٤:٣٠)

فباللغة يتعلم الإنسان من الآخرين ويكتسب معارفه وجزءاً كبيراً من ثقافته، وخبرته ، ومهارته في العمل ، وفي العيش في مجتمعه المحلي والعالمي. (مدكور، ٣٦:٢٠٠٩)

وللأهمية البالغة للغة في حياة الإنسان ، فقد حظيت بإهتمام المفكرين، والفلاسفة ، واللغويين ، وحتى السياسيين على مدار التاريخ، وعند إستعراض الفكر الإنساني نجد أنه ما من مفكّرٍ مُعتَبَرٍ أو فيلسوفٍ مشهورٍ إلا وتناول اللغة بالدرس والتحليل. (نصيرات،٢١:٢٠٠٦)

ويرى الباحث أن اللغة هي وسيلة الإتصال بين الأفراد للتعبير عن مشاعرهم وعواطفهم وأحاسيسهم، فبها تكتسب حياتهم صفة المشاركة والمبادلة في العواطف والأحاسيس ، وبها يمكنهم الإطلاع على تجارب الآخرين من الماضي إلى الحاضر.

فاللغة العربية واحدة من أعرق لغات العالم تاريخاً وحضارةً وبُنيةً، فقد حملت راية الإسلام إلى العالم حين شرفها الله ﴿ﷻ﴾، فكانت لغة القرآن الكريم ثُمَّ كانت لغة العلم ، والمعرفة قروناً متطاولةً، لا يكاد يُطْلَب العلم إلا بها، ولا تنتقل المعرفة إلا من خلالها ، بدءاً من علوم الدين وإنتهاءً بعلوم الكون المتنوعة ، فهي لغة الحضارة العربية الإسلامية، بكل ما قدمته للبشرية من علوم وفنون وثقافة. (الجعافرة، ٥٠:٢٠١٤)

فهي لغة عريقة، فلا تكاد تُذكر الحكمة إلا وذُكرت معها، ولا يُذكر الأدب إلا وذُكرت العربية كمظهر من أصدق المظاهر الأدبية في اللغات العالمية لمختلف الأمم في الوجود. (العبيدي ،٢٣٣:٢٠١٥)

لقد ارتبطت اللغة العربية إرتباطاً دينياً باعتمادها على القرآن الكريم وهو المصدر التشريعي الأول، ومن مظاهر أهميتها أيضاً إرتباطها بالسُنَّة المُحمَّدية وهي المصدر الثاني للتشريع فكانت اللغة العربية "لغة القرآن والسُنَّة المُحمَّدية دستور المسلمين ومرجع الرشد والهداية فيهم"(قورة،٤٨:٢٠٠١)

لذلك تقف اللغة العربية كلغةٍ وحيدةٍ للدين الإسلامي، فهي الرباط والوسيلة التي يؤدي فيها العبد صلاته، وعباداته الأخرى؛ كونها لغة القرآن الكريم كتاب الله الخالد المُتَعَبَّد به وبتلاوته، "فاللغة العربية لغة دين قائم، على أصلٍ خالد هو القرآن الكريم، فأصبحت لغة دين ، ولغة أُمة ، ولغة عبادة ، ولغة فكر ، وعلم ، وثقافة". (الأسمر، ٣٤٣:٢٠٠١)

ولقد جعل الإسلام اللغة العربية لغة عالمية تشمل أكثر المجتمعات التي تقطن المعمورة ويليق بهذه اللغة أن يتحدّث بها أكثر من مليار مسلم في أنحاء الأرض جميعاً، وهذا ما يوجب الإهتمام بها ، وإتقان تعليمها "إن عالمية الدعوة الإسلامية تجعل من الضروري الاهتمام بتعلُّم وتعليم اللغة العربية للناطقين بها أو بغيرها من العرب والمسلمين".(مدكور،٢٠٠٩:٤٥)

ولغتنا العربية الرصينة الجميلة المِطواع نهضت بنهضة الامة إثرَ نزول دستورها الخالد القرآن الكريم وأخذت تستوعب كل عطاء حضاري وإنجاز علمي ومعرفي، وبالإسلام انطلقت من الأقلّية الضيقة إلى العالمية الواسعة، ومن محدوديّة المضمون إلى سعته، ويكفينا ان نستعير القول فيها لواحد من غير أهلها على الرغم من أنه لم يتذوق حلاوتها وطلاوتها وإنما حاكمها موضوعياً، فهذا (ارنست رينان) [١] يقول: من أغرب ما وقع في تاريخ البشر وصَعُبَ حلُّ سرِّه هو إنتشار العربية، لقد كانت هذه اللغة غير معروفة فبرزت فجأةً بغاية الكمال، سلسة أي سلاسة، غنية أي غنى، كاملة أي كمال، بحيث لم يدخل عليها حتى يومنا هذا أي تعديل مهم؛ ليس لها طفولة أو شيخوخة، وإنما شباب فقط بحيث ظهرت تامة مُحكمة. (الأسمر،٢٠٠١:٣٤٢)

ومما يدلُّ على كمال اللغة العربية هو أن أصوات اللغة العربية تستغرق كل جهاز النطق عند الإنسان، وتخرج من مخارج مختلفة تبدا بالشفتين في نطق الحروف كالباء والميم والفاء، وتنتهي بجوف الناطق في نطق حروف المد: الالف

([١])ارنست رينان(١٨٢٣م .١٨٩٢م): مستشرق ومؤرخ وعالم لغة فرنسي، نال شهادة الدكتوراه في الفلسفة عن اطروحة بعنوان ابن رشد والرشدية عام ١٨٥٢م.

والواو والياء التي تخرج من الصدر والحلق وتنتهي إلى خارج الفم. (مدكور،٢٠٠٩:٤٦)

ومرَّ زمان غدت فيه اللغة العربية لغة العلم والتقنية والحضارة الإنسانية، وما ذاك إلا لأنها كانت لغة الامة التي صنعت الحضارة والتقدم وبرزت على العالم في كل مجالات الحياة.(نصيرات،٢٠٠٦:٢١)

ولم تُخَلّد اللغة العربية على مرِّ الزمان، ولم يمتد بها العمر أربعة عشر قرناً، وإلى ما شاء الله ﴿ﷻ﴾، إلا لما تحمل من عنا صر البقاء ، المتمثل في هذا التراث الحضاري، وتلك العقيدة السامية، التي شرَّف الله ﴿ﷻ﴾بها العربية، حين إختارها وعاء لما فيها من أفكار وتصورات، ولما آتى الله ﴿ﷻ﴾أهلها من جَلدٍ وصبرٍ على تحمل تبعاتها، ودأبٍ في البحث عن أسرارها وخفاياها .(الضامن،٢٠٠٧:١١٦)

ويكفيها فخراً ما وصفها رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم﴾ بأنها لغة أهل الجنة ففي الحديث الذي رواه الطبراني[١] في معجمه الكبير عن ابن عباس (رضي الله عنهما) : أن رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم﴾ قال : "أحبوا العرب لثلاث : لأني عربيٌ والقرآنُ عربيٌ وكلامُ أهلِ الجنةِ عربيٌ" (الطبراني،١٩٩٤: ١١/١٨٥).رقم الحديث١١٤٤١.

وإذا كانت اللغة العربية هي مادة التخصص لمعلمي اللغة العربية، فهي بالنسبة إلى سائر المعلمين مفتاح للمواد التي يقومون بتعليمها، وإنها وسيلتهم الأولى لقراءة مراجع هذه المواد وشرحها وتأليف الكتب التي يعلمونها لهم. (مدكور،١٩٩١:٥١)

ويرى الباحث أن اللغة العربية من نِعَمِ الله تعالى علينا، وهي هبةٌ منه عزَّ وجل، ولقد زادها شرفاً بأن جعلها الله ﴿ﷻ﴾ لغة كتابه العزيز الذي أنزله باللغة العربية، فهي إحدى مقومات الشخصية العربية الإسلامية، لذلك يجب علينا الحفاظ

---

(١) أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني ،(٢٦٠ – ٣٦٠هـ، ٨٧٣ – ٩٧١م).محدِّث مشهور، ثقة حافظ، معمر. والطبراني نسبة إلى بلدة طبرية الشام، فإن أصله منها. وُلد بعكا في فلسطين، ورحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة لطلب الحديث، وتوفي في أصفهان.

عليها وحمايتها، والعمل على إنتشارها، والإهتمام بها من كافة جوانبها، وذلك بالإهتمام بقواعدها، وأدبها، وإملائها، وخطّها، وطرائق تدريسها.

وطرائق التدريس كانت وما زالت ذات أهمية خاصة فيما يخصُّ التعليم الصفي، لذلك ركَّز التربويون الجزء الأكبر من جهودهم البحثية طوال القرن العشرين في طرائق التدريس المختلفة، وفوائدها في تحقيق مخرجات تعليمية مرغوب فيها لدى المتعلمين في المراحل التعليمية المختلفة. (زاير،٢٠١٦:٢٥)

ومن هنا فان طريقة التدريس وغزارة المادة العلمية شرطان أساسيان لنجاح المعلم في أداء رسالته، وجعلها مناسبة لعقول التلاميذ وتتفق و ميولهم وتتلائم مع قدراتهم، واستعداداتهم. (السبحي والقسايمة، د.ت:١٢)

ان أهمية الطريقة تكمن في أنها الأداة لتحقيق الأهداف التربوية التي تحددها الفلسفة التربوية، ويترتب على تطور الفلسفة التربوية تطور في الطرائق التي تُستعمل لتطبيق هذه الفلسفات.(القلا،٢٠٠٦:٥٤)

ولقد اهتمت مدرسة النبوة بالمعلم والتعليم وطرائق التعليم وتحديد مفاهيمها وقواعدها ، وأساليب نجاحها، وكيف لا وقد حَدَّدَ رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) بعثته بقوله في الحديث الذي رواه ابن ماجه أن رسول الله قال(صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) : "إِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا".(ابن ماجه، د.ت:١ /٨٣) رقم الحديث ٢٩٢.

وقد أشار ابن خلدون إلى أهمية إلمام المعلم بطرائق التعليم، وأوصى المعلمين بالتدرج بالعلوم التي يعلمونها لتلاميذهم "وقد شاهدنا كثيراً من المعلمين لهذا العهد الذي أدركنا يجهلون طرائق التعليم وإفاداتها، ويُحَضّرونَ للمتعلم في أول تعليمه المسائل المقفلة من العلم، ويطالبونه بإحضار ذهنه في حلها، ويَحْسَبونَ ذلك مراناً على التعليم وصواباً فيه، ويكلفونه وعي ذلك وتحصيله، فيخلطون عليه بما يلقون له

من غايات الفنون في مبادئها، وقبل أن يستعد لفهمها، فإن قبول العلم والاستعدادات لفهمه تنشأ تدريجاً".(ابن خلدون[١]،٢٠٠٧:٥٧١)

وكان من هدي رسول الله ﷺ أن يخاطب كل فردٍ على قدر فهمه وعقله، وبما يلائم منزلته، وكان يحافظ على قلوب المبتدئين، فلا يعلمهم ما يعلم المتقدمين، وكان يجيب كل سائل على سؤاله بما يفهمه ويلائم حاله، فعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ(رضي الله عنه)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ كَذَلِكَ أُمِرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ بِقَدْرِ عُقُولِهِمْ". (الأطرابلسي[٢]،١٩٨٠:١/٧٥)،"ومما يؤكد إهتمام مدرسة النبوة بطرائق التدريس، تلك الأنواع الكثيرة التي إستعملها رسول الله ﷺ في تربيته وتعليمه لأصحابه (رضي الله عنهم)، فقد إستعمل الطريقة العلمية ، وإستعمل المناقشة والحوار، وإستعمل العمل والممارسة، وكل الطرائق التي ثبتت صلاحيتها وقيمتها ونفعها للتعليم بحسب ما تقتضيه المواقف التعليمية وطبيعة المتعلمين".(جامعة المدينة العالمية،٢٠١١:٨٤)

لقد أصبح من المُسَلّم به أنه لا توجد طريقة تدريس يمكن وصفها بأنها الطريقة المُثلى تصلح لكافة المواد وتلائم جميع المتعلمين في جميع الظروف التعليمية ، "لذلك ان المعلم الناجح لا يُلزم نفسه ولا يُلزم تلاميذه بطريقة واحدة جامدة للتدريس، وإنما يختار المبادئ والإجراءات والإستراتيجيات من كافة نظريات التعلم ونماذج التعليم، وينسق فيما بينها، ويستعمل الملائم منها للموقف التربوي المُعَيَّن". (الحيلة، ٢٠٠٣:٦٥)

لذلك تتنوع طرائق التدريس لتلائم تعليم الأفراد والجماعات، ولتتماشى مع ظروف وإمكانات العملية التعليمية، كما تتماشى مع أعمار المتعلمين، وجنسهم، وقدراتهم الجسمية والعقلية، ويستند هذا التنوع . بطبيعة الحال . إلى أسباب تتعلق

---

(١)أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون ، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، من ولد وائل بن حجر: (٧٣٢ – ٨٠٨ هـ = ١٣٣٢ – ١٤٠٦ م)الفيلسوف المؤرخ، العالم الاجتماعي البحّاثة. أصله من إشبيلية، ومولده ومنشأه بتونس، وفاته بالقاهرة.

(٢)أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي الأطرابلسي، (٢٥٠ – ٣٤٣ هـ = ٨٦٤ – ٩٥٥ م) من حفاظ الحديث، رحالة، كان محدث الشام في عصره، وهو من طرابلس الشام مسكناً ووفاةً.

بالنظريات التربوية والنفسية، التي يستند اليها التعليم، أو بالمعلم وما تلقَّاه من تدريب قبل الالتحاق بالخدمة أو في أثنائها، أو بالظروف والإمكانات السائدة في المجتمع المدرسي. (مركز نون ،٢٠١١:٥٤.٥٣)

وعلى المعلم أن يَعي أنه لا بُدَّ وأن يستعمل في الحصة الواحدة . ان أراد تدريساً على الفاعلية . أكثر من طريقة، وأن تكون مرونة في الانتقال بينها ذات أثر واضح في مواجهة المواقف التدريسية المختلفة.(عبد الحميد،١٩٩٨:١٦)

وكذلك يُفرَّق في الطرائق بين الطرائق العامة والطرائق الخاصة للتدريس، بوصف العامة تصلح لتدريس الموضوعات العامة في شتى المواد الدراسية، أما الطرائق الخاصة فهي التي يقتصر إستعمالها على تدريس بعض الموضوعات النوعية المحددة في كل مادة دراسية على حدة، ولذلك تتنوع الطرائق الخاصة من مادة إلى أخرى.(القلا ،٢٠٠٦:٥٥)

ويرى الباحث أن من مهام المعلم هو إختيار طرائق التدريس المناسبة التي تؤدي إلى إطلاق طاقات المتعلمين، وتثير دافعيتهم للتعلم وتتناسب مع مستوياتهم، وان حُسن الإختيار يسهم إسهاماً فاعلاً في إستيعاب المادة الدراسية، وتحقيق الاهداف المنشودة والمُخطط لها، مما يدل على جودة أدائه في عملية التعليم .

ويقصد بأداء المعلم هنا جميع سلوكيات وممارسات المعلم، التي تعبر عن مسؤوليته المهنية والأكاديمية والثقافية، والتي ينبغي أن يقوم بها في مجال عمله، والتي يتم إنجازها داخل أو خارج المدرسة، فهي تتكامل فيما بينها لتشكل قوة دافعة لعمليات تعلم التلاميذ وتعليمهم.(الصغير،٢٠٠٩:٣٦٧)

والأداء هو تنفيذ الدرس، ويتطلّب من المعلم ربط الدرس بالواقع الاجتماعي لتلاميذه، وإستعمال طرائق تدريسية متنوعة وإستعمال وسائل تعليمية مناسبة، أي أن الأداء سلوك يتبعه الفرد عند قيامه بشيء ما قد لا يستطيع الآخرون قياس هذا الشيء، ولكن يمكن قياسه بقياس أداء الفرد عند القيام به، فقد يحدث تعليم وينتج عنه تعلم يُقاس بقياس الأداء.(الخزاعلة وآخرون،٢٠١١:٣٤٩)

ولما كان المعلمون هم الأداة الفعَّالة في تحقيق الأهداف التربوية، كان لا بُدَّ من الوقوف على مدى تحقيقها وذلك بتقويم شامل لفعَّالياتهم في المواقف التربوية، والإهتمام بنموهم المهني، وتهيئة الفرص لتوجيههم، وتشخيص نقاط القوة والضعف في أدائهم، وتحديد الإجراءات العلاجية المناسبة لهم.(القلا،٢٠٠٦:٥٠٩)

وأهداف تقويم أداء المعلمين تتمثل في تحديد نقاط القوة في أداء المعلم لتدعيمها، والتعرف على نقاط الضعف لاتخاذ التدابير العلاجية المناسبة، فضلاً عن تخطيط برامج التنمية المهنية المستمرة، وحفز المعلم على تطوير ذاته مهنياً، من خلال مساعدته على التفكير في ممارساته المهنية، ومراجعة أداءاته بهدف تطويرها وتحسينها.(البيلاوي وآخرون ،٢٠٠٦:١١٩.١٢٠)

ويتركز الهدف الرئيس للتقويم التربوي حول إجراء عملية التحسين والتطوير لمجمل نواتج ما تمَّ تقويمه من خلال إعادة النظر بالمسار التربوي، لتحقيق ذلك الهدف والإهداف الأخرى المرتبطة به.(المياحي،٢٠١١:٤٨)

لذلك فإن التقويم دائماً جزء لا يتجزأ من العملية التربوية فكثيراً ما تصدر الإحكام المتعلقة بتوزيع التلاميذ على البرامج الخاصة، وعلى مستوى التلاميذ التحصيلي، واختيار المواد الضرورية للعملية التعليمية، وتطوير وتعديل البرامج التربوية. (أبو علام ،٢٠١١:٣٥١)

ويُعَدُّ تقويم المعلم من ميادين التقويم التربوي المهمة، وذلك بعد أن اتضح الأثر الذي يمكن أن يحدثه المعلم الناجح في تلاميذه؛ حقاً إن المعلم يُعَدُّ من أهم القوى المؤثرة في عملية التعليم بصفة خاصة، وفي الموقف التعليمي بصفة عامة. (الغريب،١٩٨٥:٥٩)

ولقد اهتم المربون العرب المسلمون بالتقويم التربوي متمثلاً في إصدار الأحكام وإتخاذ القرارات اللازمة في ضوء ذلك، فقد كانت هناك معايير على كل من المعلم والمتعلم من جهة، كما كانت هناك متطلبات معينة لإنهاء المتعلم من مرحلة تعليمية معينة من جهة أخرى.(مجيد،٢٠١١:١٥)

فمن الأهمية بمكان تقويم عمل المعلم تقويماً بنائياً للتأكد من فاعلية تنظيمه للبيئة التعليمية بما يحقق التغيرات المرجوة في سلوك التلاميذ.

لذلك يمكن تصميم بطاقات خاصة للتقويم تُدوَّن فيها عبارات مرتبطة بمختلف الأنشطة التي ينبغي أن يوفرها المعلم، وكذلك بطبيعة التفاعل بين المعلم وتلاميذه وغير ذلك من الأنشطة.(علام،٢٠٠٠:٤٢.٤٣)

ويتطلب تقويم المعلم الذي هو جزء من تقويم الموقف التعليمي وجود برامج تقويمية شاملة تعتمد على الملاحظة الموضوعية وعلى تعديل سلوك المعلمين وتحسين فعَّاليَّاتهم. (القلا،٢٠٠٦:٥١٠)

وتُعَدُّ الملاحظة الصفية أكثر أساليب تقويم أداء المعلم شيوعاً، وتشير نتائج الدراسات التي أُجريت في مجال إعداد المعلم أن الملاحظة المنظَّمة التي تُستعمل فيها بطاقات الملاحظة تُعَدُّ من أكثر الأساليب موضوعيةً لتقويم الأداء التعليمي للمعلم. (ربيع والدليمي ،٢٠٠٩:١٩٩)

لذلك يرى الباحث أنه ينبغي الإهتمام بعملية التقويم التربوي بصورة عامة، ومتابعة المعلم متابعة دقيقة وتقويمه تقويماً مستمراً، وتزويده بالإرشادات والتوجيهات اللازمة لرفع مستوى أدائه في العمل بنحو خاص.

فالمعلم هو القائد التربوي الذي يتصدَّر لعملية توصيل الخبرات والمعلومات التربوية، وتوجيه السلوك لدى المتعلمين الذين يقوم بتعليمهم، فهو قائد تربوي ميداني يخوض معركته ضد الجهل والتخلُّف، سلاحه الإيمان بالله تعالى، ونور العلم الذي يتحلى به. (ربيع والدليمي،٢٠٠٩:١٣)

وللمعلم في الغالب الدور القيادي في غرفة الصف ويعتمد ذلك على قدرة المعلم على توفير مناخ إجتماعي داخل غرفة الصف، وحسب نوع المعلم في إدارة الصف هل هو تسلطي أو ديمقراطي أو متسيب ...تَحَدَّدَ سلوك التلاميذ في غرفة الصف. (العمايرة ، ٢٠١٤:٧٧)

والمعلم الناجح هو المعلم الذي يتمتع بقدرات عالية في التفكير العلمي، والتفكير الإبداعي، والتفكير الناقد، وحل المشكلات، والتحليل، والتطبيق، والقدرة على التكيف مع الظروف، والمرونة في معالجة المواقف، وإتخاذ القرارات، وحُسن التصرف في المواقف المختلفة، والتقويم الموضوعي لأداء الطلبة، والقدرة على فهم المعلومات وإستيعابها وتبسيطها وتوصيلها للطلبة بسهولة ويسر.(الحلاق، ٩٣:٢٠١٠)

يُعِدُّ المجتمعُ المعلمَ كي يُعْهَد إليه تحقيق الأهداف التربوية التي تنبع من تراث وفلسفة وحاجة المجتمع، والتي من شأنها أن تُطوِّر وتُحسِّن مستوى حياة الأفراد في المجتمع وترفعه إلى مصاف الأمم المتحضرة والمتقدمة، وعلى هذا فإن صلاح مجتمعنا رهين بنوع المعلمين والمعلمات الذين نأتمنهم على تربية أبنائنا وبناتنا، وهؤلاء المعلمون والمعلمات لا يستطيعون أن يقوموا بمهمتهم على أحسن وجه إلا إذا نالوا نصيباً وافراً من الإعداد الثقافي والاكاديمي.(جابر،٢٠٠٢:٩)

ويُعَدُّ المعلم ركناً أساسياً من أركان النظام التعليمي لما له من دور فاعل في عملياته، وإجراءاته، وأثر في مخرجاته لأنه مكوِّن رئيس في مدخلات التعليم.

ولم يُعَدُّ معيار كفاية المعلم في التعليم مقدار ما يستوعب من مادة تخصصه ومقدار ما يستطيع تخزينه منها في اذهان المتعلمين، بل أصبح دوره تمكين المتعلم من التعلم، ومعيار أدائه على الإنجاز والتأثير في البنية المعرفية للمتعلم، وتعديل سلوك المتعلم وتنمية شخصيته تنمية شاملة تتناول معارفه وقيمه ومهاراته.(عطية والهاشمي ،٢٠٠٨:١٩)

لعل من أبرز الأدوار التي ينبغي أن يقوم بها المعلم، دوره في أن يحبب تلاميذه في العلم، ويرغبهم فيه، والسعي إلى إكتسابهم، ليس فقط العلم الذي يدرِّسه لهم، وإنما العلم بصفة عامة، العلم النافع لدينهم ودنياهم، سواء درَّسه هو أم درَّسه غيره. (الحيلة، ٢٠٠٣:٤٢٧)

لذلك نهى الغزالي عن التعصُّب للتخصصات، وانتقد ما يقوم به معلمو اللغة من تهوين الفقه وزجر طلابه عنه، أو ما يقوم به الفقهاء في تهوين العلوم العقلية وزجر طلابه عنها، ودعا إلى تنبيه الطلاب إلى قيمة العلوم جملة ليستكملوا دراستها بعد الإنتهاء من علم معين مع مراعات التدرج .(الكيلاني،١٩٨٥:١٧٥)

ان المتكفل ببعض العلوم ينبغي ألَّا يُقَبِّح في نفس المتعلم العلوم التي وراءه، كمعلم اللغة إذ عادته تقبيح علم الفقه، ومعلم الفقه عادته تقبيح علم الحديث والتفسير ويقول: ان ذلك نقل محض وسماع ولا نظر للعقل فيه، ومعلم الكلام يُنَفِّر عن الفقه ويقول ذلك فروع وليس من الأصول، فأين ذلك من الكلام في صفة الرحمن، فهذه أخلاق مذمومة للمعلمين ينبغي أن تجتنب بل المتكفل بعلم واحد ينبغي أن يوسع على المتعلم طريق التعلم في غيره، وإن كان متكفلاً بعلوم فينبغي أن يراعي التدريج في ترقية المتعلم من رتبة إلى رتبة.(الغزالي[١]،د.ت:١/٥٧)

ولذا فان على المعلم ترسيخ الجوانب الأخلاقية لدى المتعلم، ليتعامل مع فيض المعلومات بضوابط أخلاقية، تمنع أو تقلل من وقوع الأضرار التي يمكن أن تحدث إذا تعاملنا مع هذه المعلومات بغير ضمير أخلاقي، فعلى المعلم دور مهم في تأكيد الضمير الأخلاقي لدى تلاميذه. (الحيلة ، ٢٠٠٣:٤٢٧)

ومن آداب العلماء التي ذكرها الماوردي نصح من علموه والرفق بهم وتسهيل السبيل عليهم وبذل المجهود في مساعدتهم ومعونتهم... ومن آدابهم أيضا ألا يعنِّفوا متعلماً ولا يحقِّروا ناشئاً ولا يستصغروا مبتدئاً.(مرسي،٢٠٠٥:٢٥٣)، فقد رُوي عن النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) قوله: "عَلِّمُوا، وَلَا تُعَنِّفُوا؛ فَإِنَّ الْمُعَلِّمَ خَيْرٌ مِنَ الْمُعَنِّفِ" (الطَّيالسي[٢]، ١٩٩٩:٤/٢٦٩)، رقم الحديث ٢٦٥٩.

([١])أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، حجة الإسلام: (٤٥٠ – ٥٠٥ هـ = ١٠٥٨ – ١١١١ م) فيلسوف، متصوف، له نحو مئتي مصنف. مولده ووفاته في الطابران (قصبة طوس، بخراسان) رحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر، وعاد إلى بلدته ، وتوفي فيها.

([٢])أبو داود سليمان بن داود الطيالسي. (١٣٣-٢٠٤هـ ، ٧٥٠ – ٨١٩م).مُحدِّث، من الحفاظ المتقنين، فارسي الأصل. سكن البصرة وتوفي فيها، رحل في طلب الحديث من الشام إلى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة.

فمن صفات المعلم الناجح التواضع للصغير والكبير ولا يزيده علمه تكبراً على التلاميذ أو الأقران من زملاء العمل؛ لأن علمه هبةٌ من ربه ومولاه " العلم كالمطر يقع على الأشجار والنبات فالشجر المر تزداد مرارته، والحلو تزداد حلاوته، فالشخص الطيب يزكيه العلم من الأكدار ويجليه من عروق الشك والمرارة ويمكن أن يجعله ربه مرشداً ومعلماً لأهل الضمائر والجهار، وأما إذا كان غير طيب يزداد بالعلم كِبراً وتعاظماً، ويُجادل أقرانه في المسائل العلمية، في مجالس العلم لأجل أن يشتهر بين الخاص والعام، ويرى لنفسه ميزةً على طلابه الذين هم أقلَّ منه رتبةً بالعلم ". (التويجري[١]،١٧٧٥:٢٥)

قال النبيُ (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) " تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَتَعَلَّمُوا لَهُ السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ وَلِمَنْ تُعَلِّمُونَهُ وَلَا تَكُونُوا جَبَابِرَةَ الْعُلَمَاءِ"(ابن عبد البر[٢]، ١٩٩٤:١/٥٠١)

للمعلم مكانة عظيمة وهذه المكانة جاءت من إرتباط مهنته بالعلم الذي رفع الله شأنه، وإرتباطه بالعلماء وفي مقدمة العلماء الرسول الكريم مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) إذ كانت مهنته شرح الآيات القرآنية الكريمة، وتعليم الناس أحكام الشرع والحكمة التي تطهر النفوس وخير دليل على ذلك قوله تعالى﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾ [الجمعة:٢]،لأن بإستطاعة المربي أن يوصل إلى الأطفال كثيراً من الأخلاق الفاضلة كالصدق في القول، و الأمانة في العمل، والعدالة في الحكم، والصراحة والشجاعة والإخلاص. (القحطاني،٢٠١١:١٤٥)

---

(١)أبو عبد الوهاب قاسم بن الشيخ راشد التويجري العبّادي عاش في القرن الثاني عشر للهجرة، ولد في الحجاز وانتقل إلى المغرب لطلب العلم ثم إلى العراق وتوفي فيه نحو ١١٩١هـ. له مخطوطات عدة في علوم شتى.

(٢)أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي،: (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ = ٩٧٨ - ١٠٧١ م) من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ، أديب، بحاثة. يقال له حافظ المغرب. ولد بقرطبة. ورحل رحلات طويلة في غربي الاندلس وشرقيها. وولي قضاء لشبونة وشنترين، وتوفي بشاطبة.

وإن مما يؤكد حاجة كل إنسان للمعلم، وحاجة المجتمع للمعلم في محو الامية على الأقل، وأهمية تلقي العلم من المعلمين، فإنه لا يكفي أن يتعلم الناس من الصحيفة؛ والصحيفة تعني الكتاب.(جرادات وآخرون ،٢٠٠٨: ١٥٠)

وتتجلى مكانة المعلم في العملية التعليمية كونه قائدها ومخططها ومنفذها، وعلى هذا الأساس يتضح دوره في الحياة، وتشكيلها، ورسم مستقبلها، ولما كان التعلم والتعليم حاجة إنسانية تلازم حياة الإنسان فإن وجود المعلم حاجة إجتماعية تربوية تقتضيها الحياة، ولا يمكن لمجتمع أن يستغني عن المعلم لان المعلم في الحياة مفتاح الهداية والمُيسِّر المرشد إلى سبيل التكيف مع الحياة ومواجهة كل ما هو جديد فيها.(عطية والهاشمي،٢٠٠٨: ٢١)

وكما ان على المعلم واجبات ومهمات ينبغي عليه القيام بها، كذلك له حقوق على تلاميذه وفي هذا المعنى ما أخرجه ابن عبد البر عن الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) "فمِنْ حَقِّ الْعَالِمِ أَلَّا تُكْثِرَ عَلَيْهِ بِالسُّؤَالِ، وَلَا تُعْنِتَهُ بِالْجَوَابِ وَأَنْ لَا تُلِحَّ عَلَيْهِ إِذَا كَسِلَ وَلَا تَأْخُذَ بِثَوْبِهِ إِذَا نَهَضَ، وَلَا تُفْشِيَنَّ لَهُ سِرًّا، وَلَا تَغْتَابَنَّ عِنْدَهُ أَحَدًا، وَلَا تَطْلُبَنَّ عَثْرَتَهُ، وَإِنْ زَلَّ قَبِلْتَ مَعْذِرَتَهُ، وَعَلَيْكَ أَنْ تُوَقِّرَهُ وَتُعَظِّمَهُ لِلَّهِ مَا دَامَ يَحْفَظُ أَمْرَ اللَّهِ، وَلَا تَجْلِسَنَّ أَمَامَهُ وَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ سَبَقْتَ الْقَوْمَ إِلَى خِدْمَتِهِ".(ابن عبد البر، ١٩٩٤ :٥١٩)

وان دور المربي أو المرشد أو المعلم مهمٌ في تقويم وتعديل سلوك التلاميذ وجعلهم أفراداً أسوياءً، وإقناعهم بترك السلوك الخاطئ وتصحيح المفاهيم والأفكار الخاطئة لديهم "و تعديل السلوك من المداخل المهمة التي يمكن تطبيقها في إطار الصف، اذ أشارت البحوث إلى إنها تزود المعلمين بمعلومات فاعلة في كيفية التعامل مع كثير من المشاكل التي تواجهنا في مدارسنا سواءً تلك التي تتعلق بالجانب السلوكي أو الجانب الأكاديمي".(الظاهر،٢٠٠٤: ٢٤٧)

وينبغي أن يكون المعلم حساساً للسلوك الإنساني، ويجب أن يُعَدَّ لمسؤولية بناء العقول، وبالأخص عندما تعترض المشكلات السلوكية طريق تعلم التلاميذ ونموهم، فينبغي على المعلم أن يدرك أنه يتعامل مع بشر من تلاميذ وآباء وموجهين وزملاء، لذا ينبغي أن يملك مهارات تكوين علاقات إنسانية طيبة ومهيأة للعمل مع

تلك المجموعات في كافة الظروف، وهذا يتطلب منه فهماً حقيقياً عن نفسه ودوافعه وآماله ورغباته من ناحية، وفهماً للآخرين من ناحية أخرى.(الخزاعلة وآخرون، ١٢٨:٢٠١١)

وان من وظائف المعلم أن يكون عاملاً بعلمه فلا يكذب قوله فعله؛ لأن العلم يُدرَك بالبصائر والعمل يُدرَك بالأبصار وأرباب الأبصار أكثر، فإذا خالف العمل العلم منع الرشد، وكل من تناول شيئاً وقال للناس لا تتناولوه فإنه سمٌّ مهلكٌ سَخِرَ الناس منه، واتهموه، وزاد حرصهم على ما نُهُوا عنه، فيقولون لولا أنه أطيب الأشياء وألذُها لما كان يستأثِر به، ومثل المعلم المرشد من المسترشدين مثل النقش من الطين والظل من العود، فكيف يُنتقَشُ الطين بما لا نقش فيه ومتى استوى الظل والعود أعوج. (الغزالي،د.ت:٥٨/١)

ومما يؤكد أهمية الإقتداء بالعلماء والمعلمين وتقليدهم في أقوالهم وأفعالهم والإنتفاع بمُجالتسهم والإقتداء بهم ما رواه ابن عباس (ﷺ) قال: "قال لقمان لابنه : يا بُني جالس العلماء، فإن كان لم تعمل بعلمهم اخذت من اخلاقهم، وإن لم تأخذ من أخلاقهم نزلت الرحمة وأنت فيهم، يا بُني تجنب الأشرار وإن كان لم تعمل بأعمالهم أخذت من أخلاقهم وإن لم تأخذ من أخلاقهم نزلت النقمة وأنت فيهم".(الأصبهاني[١]، ٩٦/٣:١٩٩٣)

وينبغي الإفادة من العلم الذي نتعلمه ونُعَلّمه، وفي هذا المعنى يقول الغزالي " اعلم أن للإنسان في علمه أربعة أحوال كحاله في اقتناء الأموال، إذ لصاحب المال حال إستفادة فيكون مكتسباً، وحال إدخار لما اكتسبه فيكون به غنياً عن السؤال، وحال إنفاق على نفسه فيكون منتفعاً، وحال بذل لغيره فيكون به سخياً متفضلاً وهو

([١])أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، الملقب بقوام السنة: (٤٥٧ – ٥٣٥ هـ = ١٠٦٥ – ١١٤١ م) من أعلام الحفّاظ. كان إماما في التفسير والحديث واللغة.

أشرف أحواله، فكذلك العلم يُقتنى كما يُقتنى المال فله حال طلب وإكتساب، وحال تحصيل يغني عن السؤال، وحال إستبصار وهو التفكُّر في المحصَّل والتمتع به، وحال تبصير وهو أشرف الأحوال، فمن عَلِمَ وعَمِلَ وعَلَّم فهو الذي يُدعى ذلك عظيماً في ملكوت السماوات فإنه كالشمس تضيء لغيرها وهي مضيئة في نفسها وكالمسك الذي يُطيِّبُ غيره وهو طيِّب، والذي يعلَم ولا يعمَل به كالدفتر الذي يفيد غيره وهو خالٍ من العلم، وكالمِسَنِّ[١] الذي يشحذ غيره ولا يقطع، والإبرة التي تكسو غيرها وهي عارية، وذُبالة المصباح[٢] تُضيء لغيرها وهي تحترق. (الغزالي، د.ت:٥٦/١)

ومما يؤكد ذلك حديث الرسول مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) الذي رواه الطبراني في معجمه الكبير "مَثَلُ الْعَالِمِ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ وَيَنْسَى نَفْسَهُ كَمَثَلِ السِّرَاجِ يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَيَحْرِقُ نَفْسَهُ".(الطبراني،١٩٩٤:١٦٥/٢) .رقم الحديث،١٦٨١.

ويرى الباحث ان السلوك الإنساني مرن وقابل للتعديل والتقويم والإصلاح لذلك كان دور المعلم دوراً فاعلاً في تربية التلاميذ وإرشادهم وتعديل سلوكهم وتنمية شخصياتهم، ومما يزيد من فاعلية دوره هذا مطابقة قوله لفعله وأن يكون قدوة حسنة لتلاميذه في جميع أُموره، وأحواله، و أقواله، وأفعاله، لأن القدوة الحسنة لها أهمية كبيرة ودور فاعل في إكتساب العادات والمهارات، وتعديل سلوك الأفراد بصورة عامّة، وفي تعديل سلوك تلاميذ المرحلة الإبتدائية بصورة خاصّة.

ولما كانت المرحلة الإبتدائية من المراحل المهمة التي تُعَدُّ أساساً للمراحل المتقدمة في السلَّم التعليمي مما يعطيها منهجاً واضحاً، وللمعلمين مسؤولية كبيرة في بناء أساس قوي يتجلَّى من خلال بناء شخصية تلميذ مزود بالمعرفة، والمهارات،

---

(١)المسن : المبرد.

(٢)ذبالة المصباح: فتيلة المصباح.

وأساليب تفكير تساعده على خوض الحياة العملية أو مواصلة دراسته. (أبو الفتوح،١٩٧٣:٢٢)

وجاء في نظام المدارس الإبتدائية العراقية ان الغرض من التعليم الإبتدائي هو تزويد جميع أطفال العراق من بنين وبنات بعد سن السادسة بالتربية والثقافة الاساسيتين، وجعلهم مواطنين صالحين سليمي العقل والجسم والخلق، وإكتشاف إستعداداتهم ومواهبهم لغرض توجيههم إلى ما يناسب هذه الإستعدادات والمواهب من الاعمال، ولما كان الغرض من التعليم الإلزامي إعداد المواطن إعداداً صحيحاً، وجب أن تكون مدة التعليم الإلزامي كافية لتزويد التلميذ بما يحتاج اليه في حياته من القدرة والمعرفة والإتصاف بالفضائل الفردية والإجتماعية، لذلك أوصى مؤتمر التعليم الإلزامي المجاني للبلاد العربية بان لا تقل مدة الدراسة عن ست سنوات. (صليبا،١٩٦٧:٢٤٧.٢٥٩)

والتعليم الإبتدائي في أي نظام تعليمي معاصر جزء من كل وليس شيئاً منفصلاً قائماً بذاته مستقلاً إذ ان " الفكر التربوي الحديث يَعُدُّ جميع مراحل التعليم وحدة متماسكة، لها فلسفة واحدة وإنما تُنَفَّذ بمناهج مختلفة وطرق مختلفة وعلى مستويات مختلفة، تبعاً لمراتب التلاميذ من النضج في كل مرحلة".(العبادي، ٢٠٠٦:٢٢٢)

وقد ذكرت الفتلاوي: خصائص تلاميذ المرحلة الابتدائية منها الآتي:

١. يتصف التلاميذ، بدرجة عالية من الحركة والنشاط والحيوية، فقد يلجأ البعض منهم في تفريغ طاقاتهم في صورة العادات السلبية التي تُعَبِّر عن مظاهر عنف وإضطراب.

٢. يبدأ تلاميذ هذه المرحلة بإدراك الكثير من الأمور المعنوية للإنفعال، فيدرك معنى اللوم، والتأنيب، والزجر، والحرمان في الحب، والحنان وينفعل لذلك كله، كذلك يعرف معنى النجاح، والفشل، والثواب، و العقاب، والخطأ، والصواب.

٣. يظهر تلاميذ هذه المرحلة الحاجة الشديدة على المكافئة، والتعزيز الإيجابي وخصوصاً للمديح، والاطراء.

٤. يظهر تلاميذ هذه المرحلة مقدرة على التعليم والتعلم عن طريق التقليد والمحاكاة، وعن طريق الخبرة، ومحاولات الخطأ والصواب.

٥. تصبح المنافسة في هذه المرحلة واضحة وتكون سلوك مرغوب في إظهار الكفاءة العلمية أو الفنية أو الرياضية أو في حب العمل .

٦. تكثر المشاجرات ما بين التلاميذ وهي في معظمها مشاجرات كلامية، ولكن قد يستعمل العنف في بعض الأحيان.

٧. يحب تلاميذ هذه المرحلة أن يستعرضوا أمام زملائهم الآخرين ما يعتقدوه أنها بطولات خارقة كالامتناع عن التنفس لمدة طويلة أو ضرب الرأس بالجدران، وسواها من الحركات والاعمال أو الممارسات الخطرة.

٨. يميل تلاميذ هذه المرحلة إلى كسب إعجاب زملائهم وأصدقائهم، ولكن قد يكون الثمن غالياً في بعض الأحيان، وذلك بإنتهاك القوانين واللوائح المدرسية والإتيان ببعض السلوكيات غير المرغوبة.(الفتلاوي،٢٠٠٥:١٠٥.١٠٩)

وتنبع أهمية المرحلة الإبتدائية من أنها البداية الحقيقية لعملية التنمية الفكرية لمدارك الأطفال، فالمرحلة الإبتدائية هي أولى الخطوات على طريق التلمذة الطويل، الذي بات اليوم لا ينتهي عند حدٍ مُعَيَّن، بل يستمر في حياة الفرد على مدارها، وهي تمثل بالنسبة لمعظم الأطفال كل شيء تقريباً.(الهاشمي والعزاوي ،٢٠٠٧:٢٠٧)

ومما تقدم ذكره فإن أهمية هذا البحث تتجلَّى في الآتي:

١- للتربية دور فاعل في تنشئة الأجيال كمواطنين صالحين وتزويدهم بالمعارف والمعلومات والمهارات.

٢-اللغة هي حلقة الوصل والإتصال بين الأفراد والجماعات.

٣-دور اللغة العربية وهي لغة القرآن ولغة العرب والمسلمين في العلوم والعبادات.

٤-علاقة طرائق التدريس بإيصال المواد الدراسية وترسيخها في اذهان التلاميذ.

٥-التقويم في العملية التعليمية مهم للكشف عن نقاط القوة وتعزيزها ونقاط الضعف ووضع الحلول المناسبة لها.

٦-أدوار معلمي اللغة العربية الفاعلة في تقويم وتعديل سلوك تلاميذ المرحلة الإبتدائية.

٧- الإهتمام بالأداء التعليمي للمعلمين في المرحلة الإبتدائية والإهتمام بالتفاعل اللفظي للتلاميذ مع بعضهم البعض ومع معلميهم.

٨- أهمية التربية بالقدوة الحسنة لما لها من تأثير على سلوك التلاميذ.

٩- العناية بالمرحلة الإبتدائية وهي الأساس الذي تنهض عليه العملية التعليمية والتربوية.

١٠- أهمية الأساليب التقويمية للرسول مُحَمَّدٍ(صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) وتطبيقها لتعديل سلوك تلاميذ المرحلة الابتدائية لما لها من دور فاعل في تنشئة التلاميذ وتربيتهم .

ثالثاً: مرميا البحث :

يرمي هذا البحث إلى:

١- التعرُّف على الأساليب التقويمية للرسول مُحَمَّدٍ(صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) لتعديل سلوك الافراد.

٢- تقويم أداء معلمي اللغة العربية لسلوك تلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء الأساليب التقويمية للرسول مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم).

رابعاً: حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بـ :ـ

١- العلمية : السنة النبوية الشريفة قولاً وعملاً وتقريراً.

٢- البشرية: معلمو اللغة العربية في المدارس الابتدائية للصفين الرابع والخامس.

٣- الزمانية: الفصل الأول من العام الدراسي (٢٠١٦م .٢٠١٧م).
٤- المكانية: المدارس الإبتدائية التابعة للمديرية العامة للتربية في محافظة ديالى.

خامساً: تحديد المصطلحات:

سيعرِض الباحث مجموعة من المصطلحات الرئيسة ذات العلاقة المباشرة بالبحث:

١ . التقويم:

أ . التقويم لغةً:

١. ورد في مختار الصحاح "قَوَّمَ الشيْ تقويماً فهو قَوِيمٌ أي مستقيمٌ".(الرازي، ١٩٨٣:٥٥٧)

٢. ورد في لسان العرب " أَقمْتُ الشيء وقَوَّمْته فَقامَ بمعنى اسْتقام، والاسْتِقامة اعتدال الشيء واسْتِواؤه ".(ابن منظور،٢٠٠٥:١٢/٢٢٥)

ب . التقويم إصطلاحاً:

عُرِّفَ التقويم تعريفات عدة نذكر منها:

١_يونس:" هو العملية المنهجية التي تتضمن جمع المعلومات عن سمة معينة بالقياس الكمي أو غيره، وإستخدام المعلومات في إصدار الحكم على هذه السمة في ضوء أهداف محددة سلفاً لمعرفة مدى كفايتها".(يونس، ٢٠٠٨:١٧٩)

٢_علام: "هو عملية منهجية تتطلب جمع بيانات موضوعية، ومعلومات صادقة، باستخدام أدوات قياس متنوعة في ضوء مجموعة من المستويات المتوقعة أو الأهداف المحددة، لغرض التوصل إلى تقديرات كمية، وادلة كيفية يُستَنَد اليها في إصدار احكام، أو إتخاذ قرارات مناسبة تتعلق بالطلاب وبعملية التعليم، وذلك لتحسين الأداء ، ورفع درجة الكفاءة، بما يساعد على تحقيق هذه المستويات أو الأهداف".(علام، ٢٠١١:٢١)

٣_ملحم: "هو عملية إعداد وتخطيط على معلومات تفيد في تموين أو تشكيل أحكام تُستخدم في إتخاذ قرار أفضل من بين بدائل متعددة من القرارات".(ملحم،٢٠١٤:١٢١)

جـ . التقويم إجرائياً:

العملية المنهجية المنظمة التي يقوم بها الباحث بهدف اصدار الاحكام من خلال جمع المعلومات والبيانات عن أداء معلمي اللغة العربية في المرحلة الإبتدائية لتقويم سلوك تلاميذ المرحلة الإبتدائية في ضوء الأساليب التقويمية للرسول مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم).

٢ . الأداء :

أ. الأداء لغةً:

١. ورد في معجم العين أَدَّى فلانٌ ما عليه أداءً وتأدِيةً.(الفراهيدي ،١٩٨٥:٨/ ٩٨).

٢. ورد في القاموس المحيط أَدَّاهُ تَأْدِيَةً: أَوْصَلَهُ، وقَضاهُ، والاسمُ: الأداءُ. (الفيروزآبادي، ٢٠٠٥: ٢٥٨/١)

ب . الأداء إصطلاحاً:

عُرِّفَ الأداء تعريفات عدة نذكر منها:

١. اللقاني والجمل: "هو ما يصدر من الفرد من سلوك لفظي أو مهاري، يستند إلى خلفية معرفية ووجدانية معينة، وهذا الأداء عادةً يكون على مستوى معين، يظهر منه قدرته أو عدم قدرته على أداء عملٍ ما". (اللقاني والجمل ،١٩٩٩:١٢)

٢. سلامي: "هو الجهد الذي يقوم به الشخص لإنجاز عملٍ ما بالفعل بحسب قدرته وإستطاعته". (سلامي،٢٠٠٣:٢٠)

٣. ربيع والدليمي:"هو إنجاز الفرد للمهام الموكلة اليه".(ربيع والدليمي ، ٢٠٠٩:١٨١)

جـ . الأداء إجرائياً.

ما ينجزه معلمو اللغة العربية (عينة البحث) داخل الصف من تقويم وتعديل لسلوك تلاميذ المرحلة الإبتدائية على وفق إستمارة الملاحظة المُعَدَّة لهذا الغرض مُسبقاً.

٣ . السلوك:

أ. السلوك لغةً:

١. ورد في لسان العرب السُّلُوك: مَصْدَرُ سَلَكَ طَرِيقًا؛ وسَلَكَ المكانَ يَسْلُكُه سَلْكاً وسُلُوكاً. (ابن منظور،٢٠٠٥:٧ /٢٣٧)

٢. ورد في تاج العروس سَلَكَ المَكانَ والطَّرِيقَ يسلُكُهُما سَلْكًا بالفَتْحِ وسُلُوكًا كقُعُود وسَلَكَه غَيرَهُ وفِيهِ. (الزَبِيْدِي، د.ت:٢٧/٢٠٥)

ب . السلوك إصطلاحاً:

عُرِّفَ السلوك تعريفات عدة نذكر منها:

١_عاقل: "هو كل ما يفعله الكائن الحي أو يقوله". (عاقل،١٩٨٥:٢٠)

٢_الخطيب:"هو كل الأفعال والنشاطات التي تصدر عن الفرد ظاهرة كانت أم غير ظاهرة، وذلك بكل ما يتكون من خلال تفاعل الفرد مع بيئته وبشكل متواصل ومتغير في الوقت نفسه تبعاً لنمو الفرد في جميع جوانبه". (الخطيب،٢٠٠٣:٥)

٣_حسن: "هو ذلك النشاط الذي يقوم به الكائن الحي نتيجة لعلاقته بظروف بيئة معينة، حيث يحاول باستمرار التطوير والتعديل في هذه الظروف، حتى يتحقق له البقاء وإشباع حاجاته، وهو سلسلة من الإختبارات بين مجموعة من الإستجابات الممكنة". (حسن،٢٠٠٤:٨)

جـ . السلوك إجرائياً:

هو كل ما يصدر من التلاميذ عينة البحث من أقوال وأفعال وحركات ورموز قابلة للملاحظة والقياس وقابلة للتعديل والتغيير من قِبَلِ المعلم.

Abstract

This study was conducted in the University of Diyala, College of Basic Education. It aims at evaluating the performance of Arabic language teachers in the primary stage in the light of the evaluation methods of the Prophet Mohammed (Blessings and Peace be upon Him). It will answer the following questions:

1. What are the evaluation methods of the Prophet Mohammed (Blessings and Peace be upon Him) in correcting and modifying the behavior of individuals.
2. To what extent do the teachers of Arabic language follow those methods in correcting and modifying the behavior of primary grade students.

The study was limited to:

1. Public primary mutational schools for boys of the General Directory of Education in Diyala Governorate, Baqubah District.
2. The teachers of Arabic Language for the fourth and the fifth primary grades.
3. The first term of the academic year 2016-2017.

The researcher adopted the descriptive methodology to conduct the study. The study included seven teachers as a pilot sample and 63 teachers as a practical sample. They were observed in the field according to an observation form prepared by the researcher and included two main aspects:

1. Evaluation methods of the right behavior.
2. Evaluation methods of the wrong behavior.

Each aspect included 15 evaluation items with three alternatives of each item (achieved, partially achieved, not achieved). After presenting the items to experts and checking their validity and reliability, the form was applied on the sample of the study. The data were extracted and statistically processed using the following statistical devices: percentage weight, weighted mean, Pearson correlation coefficient, Chi square.

The study reached at some conclusions like:

1. The researcher extracted 27 evaluation methods of the Prophet Mohammed (Blessings and Peace be upon Him), classified into two types:
    a. Right behavior evaluation methods (eight methods).
    b. Wrong behavior evaluation methods (19 methods).
2. Wrong behavior evaluation aspect prevailed by 2.10 weighted mean and 70.262 percentage weight. Right behavior evaluation aspect came in the second place with 1.92 weighted mean and 64.234 percentage weight.
3. For wrong behavior evaluation aspect, the weighted mean value was between 2.60 and 1.80, and the percentage weight between 86.66 and 60.
4. For right behavior evaluation aspect, the weighted mean value was between 2.58 and 1.50, and the percentage weight between 86 and 50.

In the light of the results above, the study reached at the following conclusions:

1. Arabic language teachers do not know the evaluation methods of the Prophet Mohammed (Blessings and Peace be upon Him).
2. They stress on evaluating the wrong behavior of primary stage students the right behavior
3. They do not implement modern teaching aids during teaching.
4. They suffer from crowded classrooms ,so, they cannot perform their full role.
5. Most teachers do not recognize the role of a good teacher in the educational process.

The study recommended the following:

1. Adopting the evaluation methods of the Prophet Mohammed (Blessings and Peace be upon Him) according to the form prepared in this study by educational supervisors to evaluate Arabic language teacher's performance in duty.
2. Including the evaluation methods of the Prophet Mohammed (Blessings and Peace be upon Him) in the curriculum of Teachers' Preparation Institutes.
3. Training the teachers on the evaluation methods of the Prophet Mohammed (Blessings and Peace be upon Him) in duty and how they can implement them in evaluation the behavior of primary stage students.

In the light of the conclusions and recommendations, the researcher suggested the following:

1. Conducting a study on evaluation the performance of the instructors in Arabic language departments in the colleges of basic education in the light of the evaluation methods of the Prophet Mohammed (Blessings and Peace be upon Him).

2. Conducting similar studies about the evaluation of the teachers' performance in the light of the evaluation methods of the Prophet Mohammed (Blessings and Peace be upon Him).

3. Conducting a contrastive study between the evaluation methods of the Prophet Mohammed (Blessings and Peace be upon Him) and modern evaluation methods.